

أثر إدارة المخاطر التشغيلية في دعم الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية العاملة في الأردن

المعاطبة، أسيل يحيى، و المخادمة، أحمد عبدالرحمن كريم. (٢٠٢٣). أثر إدارة المخاطر التشغيلية في دعم الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية العاملة في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1404644>



إعداد

أولاً: تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

اتسمت مقدمة الرسالة بقدرتها على تأطير موضوع الدراسة ضمن سياق بيئي ومؤسسي معقد يعكس التحديات الآنية التي تواجه البنوك التجارية في الأردن، لا سيما في ظل تصاعد المخاطر التشغيلية المرتبطة بالتحويلات الاقتصادية والضغوط التنظيمية والتكنولوجية، فقد نجحت الباحثة في الربط بين الواقع العملي والجانب النظري للدراسة، حيث أبرزت بوضوح الحاجة إلى تعزيز النماذج المؤسسية لإدارة المخاطر كمدخل لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة، مما يعكس فهماً منهجياً جيداً لطبيعة العلاقة السببية بين المتغيرات موضوع البحث. إلا أن هذا التمهيد رغم قوته في توظيف السياق، قد افتقر إلى عنصر التحديد المفاهيمي الدقيق للمشكلة البحثية في بدايته، إذ غابت الصياغة الصريحة للمشكلة في شكل فقرة مستقلة أو تساؤل محوري يعكس جوهر الإشكالية، فجاء تعريف المشكلة موزعاً ضمناً في ثنايا النص، ما قد يُضعف من قبض القارئ وخاصة غير المتخصص على البؤرة المركزية للدراسة منذ اللحظة الأولى. وكان من الأجدر أن تتضمن المقدمة فقرة مركزة توضح بصورة مباشرة أن "قصور أنظمة إدارة المخاطر التشغيلية في البنوك التجارية الأردنية يمثل معوقاً أساساً أمام بناء ميزة تنافسية فعالة"، وتُعزز هذه الصياغة بحجة نظرية أو إشارة إلى نتائج دراسات سابقة تؤكد هذا الطرح.

أولاً: تعريف موضوع الرسالة ومشكلتها

إن العرض لم يميز بين مظاهر "المشكلة العلمية" من جهة، و"المشكلة التطبيقية" من جهة أخرى، حيث تم التطرق إليهما بشكل تراكمي دون فصل تحليلي بين ما هو معرفي (فجوة بحثية) وما هو واقعي (تحديات المؤسسات المصرفية)، وهو ما يحدّ من دقة الهيكلة الفكرية للمقدمة.

وهذا لا يُنقص من أهمية الطرح العام، ولكنه يفتح مجالاً لتحسين الصياغة نحو مزيد من الوضوح والتخصصية الأكاديمية، واستطاعت المقدمة أن تنقل القارئ إلى قلب الظاهرة المدروسة بذكاء، لكنها لم تُبلور جوهر المشكلة بصياغة اصطلاحية مكثفة، كما لم تضع تساؤلاً افتتاحياً يعكس الخيط الناظم للرسالة، وهي جوانب كان يمكن تحسينها بسهولة دون المساس ببنية النص القائمة، لتعزيز عمقه وإحكام بنيته الجدلية منذ الفقرة الأولى.

توثيق المراجع في المقدمة

تميزت مقدمة الرسالة بحضور واضح للمراجع البحثية الموثقة، وهو ما يعكس جدية الباحثة في تأصيل موضوع دراستها على أسس علمية رصينة، فقد تم تضمين مزيج متوازن من الأدبيات العربية والأجنبية، بما في ذلك دراسات حديثة مثل: Catherine et al. (2017)، وJalal-Karim (2013)، بالإضافة إلى مصادر عربية معاصرة مثل غازي (٢٠٢٢) واللافي (٢٠٢١). هذا التوظيف للمصادر ساهم في بناء خلفية معرفية توطر الإشكالية وتربطها بالنقاشات النظرية والميدانية ذات الصلة، ما يدل على قدرة الباحثة على تتبع تطور المفهوم محل الدراسة في مختلف السياقات...

توثيق المراجع في المقدمة

إن التوزيع البنيوي للمراجع داخل المقدمة جاء غير متوازن. إذ يلاحظ أن معظم الإشارات المرجعية تركزت في منتصف المقدمة، بينما خلا الجزء الافتتاحي منها الذي يُفترض أن يكون مدخلًا تأصيليًا من أي توثيق علمي، وهذا الغياب يُضعف من الحُجّة العلمية لذلك الجزء، ويمنحه طابعًا إنشائيًا أكثر من كونه مدعومًا بأدلة بحثية، رغم أن البداية تمهد لإطار نظري يرتبط مباشرة بموضوع الدراسة. كما أن بعض المراجع وإن كانت حديثة، لم يتم توظيفها بتحليل نقدي يُبرز مساهمتها في تحديد الفجوة البحثية، بل استُخدمت في سياق وصفي عام، ولو خصّصت الباحثة مزيدًا من الجهد لربط كل مرجع بمكون محدد من مكونات الإشكالية أو المتغيرات محل التحليل، لكان ذلك أكثر اتساقًا مع المعايير الأكاديمية للكتابة النظرية المحكمة.

المبررات والأهمية في مقدمة الدراسة

تُظهر مقدمة الدراسة وعيًا معرفيًا واضحًا بأهمية الموضوع قيد البحث، حيث نجحت الباحثة في تقديم مبررات علمية ومنهجية تسوّغ اختيارها لموضوع "إدارة المخاطر التشغيلية وأثرها على التنافسية في البنوك الأردنية، وتمثل الإشارة إلى ندرة الدراسات التطبيقية في هذا السياق نقطة انطلاق مهمة، خاصة وأن معظم الأدبيات ركّزت على المخاطر المالية أو الاستراتيجية، بينما ظل الجانب التشغيلي أقل حضورًا في الحقل المصرفي الأردني، هذا التحديد للفراغ البحثي يُعد من الممارسات الأكاديمية الرصينة، ويمنح الدراسة مشروعية معرفية.

وقد وظفت الباحثة السياق الزمني (ما بعد كوفيد-١٩) لتبرير الحاجة الملحة لمثل هذه الدراسات، في ظل بيئة مصرفية تتسم بالتقلب والتعقيد المتزايد في إدارة العمليات اليومية، ويُعد هذا الربط بين الظرف العالمي والتحدي المحلي في البنوك الأردنية مؤشرًا على نضج إدراكي لدى الباحثة لطبيعة التحولات التي تفرضها الأزمات على استراتيجيات إدارة المخاطر.

المبررات والأهمية في مقدمة الدراسة

وعلى الرغم من أن أهمية الدراسة جاءت ضمن فقرة مستقلة ومنظمة، فإن طابعها ظل عامًا في معظمه. فبينما تمت الإشارة إلى استفادة المؤسسات المصرفية من نتائج الدراسة، غاب التفصيل التطبيقي الذي يُمكن أن يُبرز القيمة العملية بصورة أكثر واقعية، ولم يتم توضيح كيف يمكن لنتائج الدراسة أن تُسهم في تحسين نماذج اتخاذ القرار، أو دعم تطوير السياسات التشغيلية، أو تعزيز استراتيجيات التنافسية المبنية على تقليل المخاطر التشغيلية، إن إيراد مثل هذه التطبيقات يضيف مزيدًا من العمق والفائدة على فقرة الأهمية، ويُظهر إدراكًا لتحولات الواقع المهني وتوقعات المستفيدين من المخرجات البحثية.

معالجة مشكلة الدراسة في المقدمة

من الملاحظ أن الدراسة لم تُقَرَّد في بدايتها صياغة صريحة ومباشرة لمشكلة البحث على هيئة فقرة افتتاحية تربط بين السياق النظري والواقع العملي للمشكلة، وهو ما يُعد نقصاً شكلياً يُضعف من وضوح الانطلاق البحثي، فعلى الرغم من أن التمهيد الأولي أشار إلى وجود تحديات في بيئة العمل المصرفي بعد جائحة كوفيد-١٩، إلا أن هذا التمهيد اتسم بالطابع العام دون تقديم معالجة منهجية متكاملة للمشكلة البحثية، ما يجعل القارئ في حاجة إلى الانتقال لمسافة أطول في النص قبل أن تتضح له طبيعة الإشكالية.

وظهرت المشكلة بشكل أكثر وضوحاً لاحقاً، تحت عنوان "مشكلة الدراسة"، وذلك من خلال أسئلة بحثية وصياغة للفروض، وهو تنظيم جيد من الناحية الفنية، لكنه لا يُغني عن الحاجة إلى طرح المشكلة مبكراً، بصيغة تحليلية تربط بين التقصير النظري الموجود في الأدبيات، والتحديات العملية التي تواجه البنوك الأردنية في إدارة المخاطر التشغيلية وتأثيرها على قدرتها التنافسية.

مجتمع الدراسة والمحددات في المقدمة

عند مراجعة بنية المقدمة، يُلاحظ أن الإشارة إلى مجتمع الدراسة جاءت بصورة عابرة وغير كافية، حيث اكتفت الباحثة بذكر البنوك التجارية الأردنية بوصفها ساحة للتطبيق دون تقديم توصيف منهجي واضح لهذا المجتمع، ولم يتم تحديد ما إذا كان المقصود جميع البنوك أم عينة مختارة منها، كما غابت البيانات الكمية التي تُحدّد حجم هذا المجتمع أو تبرر اختياره من الناحية المنهجية. ولم تتضمن المقدمة أية إشارات إلى الإطار الزمني للدراسة، سواء من حيث الفترة التي تغطيها البيانات أو توقيت تطبيق الدراسة ميدانيًا، وهو ما يُعد نقصًا جوهريًا في تقديم خلفية متكاملة تُمكن القارئ من الإلمام بحدود البحث.

مجتمع الدراسة والمحددات في المقدمة

أما الحدود الجغرافية والمنهجية، فقد بقيت ضمنية وغير مصاغة بصورة صريحة. فعلى الرغم من أن السياق الأردني يُفهم ضمناً من خلال ذكر البنوك التجارية في الأردن، إلا أن عدم التأكيد عليه كنطاق جغرافي محدد يضعف من الإطار العام للدراسة، كما أن غياب الإشارة إلى المنهج المستخدم (وصفي، تحليلي، كمي...) في هذا الجزء المبكر من النص يُؤجل الفهم الكامل لطبيعة التصميم البحثي. وكان من الأجدر أن تتضمن المقدمة فقرة منهجية موجزة تُبيّن بوضوح: مجتمع الدراسة، النطاق الجغرافي، الإطار الزمني، وأي محددات منهجية أخرى، لما لذلك من أهمية في تأسيس شرعية الدراسة وتوجيه توقعات القارئ بدقة.

متغيرات الدراسة وضبطها

تم تقديم المتغيرات في الدراسة بأسلوب علمي دقيق يُظهر وعيًا منهجيًا واضحًا لدى الباحثة، وهو ما يُمثل إحدى النقاط المحورية التي منحت الدراسة متانتها النظرية في فصلها التمهيدي.

فقد بادرت الباحثة بتحديد المتغير المستقل وهو إدارة المخاطر التشغيلية، وقامت بتفكيكه إلى ثلاثة أبعاد رئيسية هي: تحقيق وتقييم المخاطر، معالجة المخاطر، مراقبة المخاطر، ما يعكس إدراكًا لضرورة تناول الظاهرة المدروسة بصورة مركبة وليس سطحية، وهذا التقسيم لم يكن اعتباطيًا، بل استند إلى مرجعيات أكاديمية حديثة تُضفي الشرعية النظرية على الهيكل المفاهيمي للدراسة.

لمحة موجزة عن أهمية الدراسة

تمت الإشارة في مقدمة الدراسة إلى أهمية الموضوع، غير أن هذه الإشارة جاءت بصيغة عامة تفتقر إلى العمق الأكاديمي المتوقع في هذا النوع من الكتابات العلمية، فقد تطرقت الباحثة إلى الظروف التي تواجه القطاع المصرفي، مثل الأزمات المتكررة وجائحة كوفيد-١٩، لتُبرز من خلالها أهمية تناول موضوع المخاطر التشغيلية، لكن هذه الإشارات ظلت في إطار التمهيد العام دون تخصيص تحليلي واضح يعزز من وزن الفكرة أو يربطها مباشرة بسياق الدراسة وأهدافها.

لم تُقسم الأهمية بشكل صريح إلى أهمية نظرية وتطبيقية وسياقية داخل المقدمة كما هو مألوف في الدراسات المحكمة، بل تم تقديمها بشكل متناثر ضمن السرد التمهيدي دون تصنيف أو تدعيم مرجعي مباشر، وهذا أضعف من القوة الإقناعية للفقرة، وجعل أهمية الدراسة تظهر كإرهاصات ضمنية بدلاً من أن تُطرح بوضوح في فقرة مستقلة ومركزة منذ البداية.

لمحة موجزة عن أهمية الدراسة

كان من الأجدر أن تُدرج الباحثة فقرة واضحة داخل المقدمة، تسلط فيها الضوء على أهمية البحث نظرياً من حيث مساهمته في سد فجوة علمية في ميدان إدارة المخاطر التشغيلية، وتطبيقاً من حيث أثر نتائجه على البنوك الأردنية في تعزيز قدرتها التنافسية، كما كان من الضروري ربط هذه الأهمية مباشرة بالمتغيرات محل الدراسة، حتى تترسخ الفكرة في ذهن القارئ منذ اللحظة الأولى.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

